

الظواهر الدلالية وأثرها في تنمية اللغة العربية
دراسة في تفسير القرآن الكريم الشيخ محمد عبده (ت ١٣٢٣هـ)

الباحث: طه حسن عبد فارس أ.م.د. عزيز سليم علي

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

اللغة كائن حي عرضة للتطور حاله حال الكائنات الأخرى وهناك عوامل ساعدت على تنمية اللغة العربية من تلك الظواهر الدلالية الترادف، والمشارك اللفظي، والأضداد لأن طبيعة اللغة العربية اقتضت أن تكون ذات ألفاظ كثيرة، ومعان وفيرة قادرة على التعبير عن أكثر من دلالة، والبيان لأكثر من ، وجه من هذا المنطلق كان بحثنا عن الظواهر الدلالية في تفسير القرآن للشيخ محمد عبده وتأثيره على السياق العام للنص القرآني وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتضمن حياة الشيخ محمد عبده نشأته وحياته العلمية ومنهجه في التفسير وبينت طائفة من الظواهر الدلالية الترادف ، والمشارك اللفظي ، والأضداد لتي وقف عندها في تفسيره.

الكلمات المفتاحية: في تفسير القرآن للشيخ محمد عبده ، اللغة العربية ، الظواهر الدلالية ، الترادف ، المشارك اللفظي ، الأضداد

alzawahir aldilaliat wa'athariha fi tanmiat allughat alearabia dirasat fi tafsir alquran alkarim alshaykh muhamad eabdah (ta1323ha)

**Dr. Azeez Saleem Ali The Researcher/ Taha Hassan Abid Faris
College of Education for Humanitarian Sciences, University of Wassit.**

Abstract

The language is alike any creature; it grows as others do. Relatedly, there are factors that developed Arabic language such as the semantic phenomena; synonyms, homophones, and antonyms, because the nature of Arabic language demands to have many utterances that share abundant meanings to express more than one semantic unit at once, or more than an interpretation. On the basis of such perspective, our research tackled the

semantic phenomena in the interpretation of Quran by Sheikh Mohammed Abda, and its impacts on the general context of Quran text. I have also researched the life of Sheikh Mohammed Abda, the scientific progress, and his methods of interpretation. I have posited several of the semantic phenomena that had been studied by him during the interpretation.

المقدمة

القرآن الكريم كتاب الله المعجز، ورسالته الخالدة، وآيته الباقية، ودستور المسلمين الدائم، ثم هو تاج العربية الأعلى، ومثلها البياني الأسمى. ولما كان هذا القرآن العظيم قد نزل بلغة العرب، وجرى مجاريهم في الخطاب، كان لابد لمن يتصدى لتفسيره، تفسيراً صحيحاً من الاعتماد على العربية وفهم أساليبها والنفاذ إلى خصائص التعبير فيها، ولعل تحديد دلالات الألفاظ تحديداً دقيقاً، يعتبر الخطوة الأولى في فهم المعاني وتفسيرها، الأمر الذي يستوجب معرفة الفروق الدقيقة بين الألفاظ. التي تحملها الظواهر الدلالية، الترادف والأضداد، والمشارك، اللفظي والذي حاولت فيها عن طريق هذا البحث تسليط الضوء على عوامل تنمية اللغة العربية لما لها من أهمية في توجيه النص القرآني .

بقي لي أن أنوه أنني حرصت على نقل بعض النصوص بلفظها ونصها متوخياً في ذلك الدقة في عرض آراء الآخرين .

التعريف بمحمد عبده:

هو محمد بن عبده بن حسن خير الله التركماني الذي كان يعرف هناك نسبة إلى أجداد الشيخ محمد عبده ونبعت صفات البلوغ عند الشيخ محمد عبده من تركمانية أبيه وعربية والدته وهو من بني عدي ولد في قرية نصر بمحافظة البحيرة بمركز طنطا بمصر، من أم مصرية وأب كردي من مصر في سنة ١٨٤٩م^(١)، تعلم الكتابة في منزل والديه، دون أن يذهب إلى الكتاب وبعد أن جاوز الصبي العاشرة من عمره أتم حفظ القرآن على حافظ خاص، ثم ذهب إلى الجامع الأحمدى في طنطا ليتعلم تجويد القرآن وقواعد اللغة العربية بدأ بتلقي شرح الكفراوي على الأجرومية في المسجد الأحمدى بطنطا قضى سنة ونصف لم يفهم شيئاً لأن المنهج كان شاقاً ووعراً يخالف أيسر ما تقضي به قواعد التربية^(٢). ألتقى محمد عبده، الشيخ درويش أحد أحوال أبيه وأخذ عنه الطريقة الشاذلية^(*)، وكان يحفظ (الموطأ) وبعض كتب الحديث، ويجيد حفظ القرآن وفهمه بعدها أتصل وهو طالب بعالم اسمه الشيخ حسن الطويل، فكان يتمتع بنكاء حاد ومعرفة بالرياضيات ولازمه وأفاد منه بعدها ألتقى السيد جمال

الدين الأفغاني عند التحاقه بالأزهر كان هذا الرجل ذو العبقرية الفذة رائد الحرية الدينية والسياسية في نظر الشعوب الشرقية وقد صاحبه ابتداء من سنة ١٨٨٧م وأخذ يتلقى عنه بعض العلوم الرياضية والحكمية (الفلسفية) والكلامية^(٣)، أخذ مشايخ الأزهر والجمهور من طلبته يقولون عليه الأفاويل ويزعمون أن تلقي العلوم آنفة الذكر قد يفضي إلى زعزعة العقائد الصحيحة، وقد تهوي بالنفس في مزلق الانحراف^(٤) وبعد دراسة اثنتي عشرة سنة نال الشهادة العليا من الأزهر عام ١٨٧٧م عين مدرساً في دار العلوم، ونشر مقالاته في صحيفة الأهرام، ثم تولى تحرير صحيفة الوقائع المصرية، واستمر في هذا العمل نحو ثمانية عشرة شهراً، ونتيجة لتأثر محمد عبده بأفكار أستاذه الأفغاني فصل من التدريس عام ١٨٧٩م وهو العام الذي نفي فيه الأفغاني من مصر ثم اتخذ من عمله الصحفي والتأليف منبراً للدعوة والإصلاح اشتراك في ثورة أحمد عرابي فصدر عليه الحكم بالنفي ثلاث سنوات خارج مصر، فاختار بيروت ومنها رحل إلى باريس فأصدر مجلة العروة الوثقى^(٥)، ثم عاد إلى مصر بعد خمس سنوات من موعده النفي عام ١٨٨٨م، فأنصرف بالدعوة إلى التجديد الديني وإصلاح المؤسسات والأوقاف والمحاكم الشرعية، وهو يزداد إيماناً بعمق المحاولات السياسية، وضعف الأمل في الملوك والأمراء، والتعويل بعد هذه المحاولات العقيمة على الأمم دون غيرها، وحصر الأمل كله في إعداد هذه الأمة للنهضة والمقاومة بعدة العلم الصحيح والتربية الاجتماعية الصالحة^(٦).

وفاته: توفي الشيخ محمد عبده سنة ١٩٠٥م ودفن في مصر بعد جهاد طويل في سبيل إصلاح الأزهر وفي سبيل الإصلاح الديني والإسلامي وفي كل الوطن العربي لاسيما في مصر قلب الإسلام الخاق^(٧).

منهجه في التفسير: للشيخ محمد عبده منهج بارز وواضح في التفسير، وبخاصة فيما يتعلق بالمسائل اللغوية، فعندما نقرأ في تفسيره (في تفسير القرآن) نجده يورد مادة تفسيرية كبيرة على وفق منهج علمي قائم على الضوابط والأصول الخاصة بعلم التفسير، مستعملاً عقله وكان من دأبه أنه لا يرجع إلى كتاب من كتب التفسير قبل إلقاء دروسه حتى لا يتأثر بفهم غيره وكل ما كان منه إذا عرض له وجه غريب من الإعراب، أو كلمة غريبة في اللغة يرجع إلى بعض كتب التفسير ليري ما كتب في ذلك^(٨)، وقد نهجت مدرسة محمد عبده منهجاً أدبياً أيضاً، كشف عن بلاغة القرآن وإعجازه وأوضحت معانيه وحثت على دراسة اللغة ألفاظاً وما تعرضت له عبر التاريخ من تطور دلالاتها، واستفاد المفسر من مفردات الراغب الأصفهاني ودرسه اللغة^(٩)، ومنهج محمد عبده في التفسير يخالف مناهج سابقيه: إذ لما كان لا يعينه إلا فهم روح القرآن، والوقوف على معانيه العامة دون التمسك بحرفية الكتاب، فقد رأينا حريصاً منذ البداية على التوسع فيما أغفله أو قصر فيه المفسرون

من مباحث الألفاظ الإعراب ونكت البلاغة، وفي الروايات التي لا تدل عليها ولا تتوقف على فهمها^(١٠)، ولما كان مقصود الشيخ أن يفسر القرآن تفسيراً يوافق المعاني المستعملة في عصر التنزيل، أي التي كانت تخطر ببال الصحابة حين كانوا يسمعون لغة القرآن^(١١)، ويرى الشيخ بضرورة أخذ القرآن جملة لا إن يفسر مجزئاً، مع معرفة أساليب القرآن فإذا توهمنا أن ظاهره فيه تشابه علينا أن نفوض الأمر إلى الله والتوقف عن التأويل مع الاعتقاد بأن المعنى الظاهر ليس هو المقصود^(١٢) ونبه السيوطي إلى ذلك حيث قال "التفسير أعم من التأويل، وأكثر استعماله في الألفاظ"،^(١٣).

الظواهر الدلالية وأثرها في تنمية اللغة العربية

تعدّ الظواهر الدلالية من عوامل تنمية اللغة العربية فالمشترك اللفظي، و الترادف والتضاد يمكن عدها علامة واضحة في لغتنا وهي بكثرته خصيصة لها وعامل من عوامل تنمية اللغة وزيادة ثروتها^(١٤)، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنّ الظواهر اللغوية تمثل عامل نمو للغة العربية وأنها أمدتنا بفيض زلخر من الألفاظ والأساليب، وجعلت من لغتنا العربية أغزر اللغات السامية مادة وثراء مما جعلها تتوسع بفعل تلك العوامل ويمكن الإشارة إلى بعض هذه المظاهر، مثلاً: "الأضداد" إذ يدلّ اللفظ الواحد على معنيين متقابلين، و "المشترك اللفظي" يدلّ اللفظ الواحد على معنيين، "الترادف" الذي يقصد به ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو إطلاق عدّة كلمات على مدلول واحد^(١٥).

الترادف: الترادف لغة "مصدر دلّ على مفاعلة معناه التابع أو التعاون، وأصله من «الردف» أو «الرديف» وهو الراكب خلف الراكب، أو كل شيء يتبع آخر، «والردفان» اسم لكل متتابعين^(١٦)، أمّا في الاصطلاح فالترادف من الألفاظ هو "ما كان معناه واحداً وأسماءه كثير، وهو ضد المشترك"^(١٧)، أو بتعبير آخر أن تشترك كلمتان فصاعداً في الدلالة على معنى واحد. وقد درس اللغويون العرب الترادف قديماً، وانقسموا حياله بين مؤيد لوقوعه في العربية منكثراً لوروده فيها وجمع مادته منها^(١٨)، وتعرض كثير من الدراسيين لظاهرة الترادف من وجهة نظر القدماء، ولكن قل من تناولها من وجهة النظر اللغوية الحديثة^(١٩).

موقف القدماء:

اختلف اللغويون العرب القدماء اختلافاً واسعاً في إثبات هذه الظاهرة أو إنكار وجودها في اللغة العربية^(٢٠)، فريق أثبت وجود الظاهرة وأشار سيبويه (ت ١٨٠هـ) إلى ظاهرة الترادف في الكتاب^(٢١)، كما أشار إليها ابن جني (ت ٣٩٢هـ) تحت اسم «تعادي الامثلة وتلاقي المعاني»، ومثل لها بالخلقة والسجية والطبيعة والغريزة والسليقة^(٢٢)، وعرف الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) الترادف بقوله "هي

الألفاظ المترادفة هي الدالة على مسمى واحد باعتبار واحد واحترزنا بقولنا المفردة عن (الرسم) و (الحد) وبقولنا: باعتبار واحد عن اللفظين إذ دلا على شيء واحد باعتبار الصفتين: كالصارم والمهند أو باعتبار الصفة وصفة كالفصيح والناطق فانهما من المتباينة . واعلم أن الفرق بين المترادف والمؤكد أن المترادفين يفيدان فائدة واحدة^(٢٣)، ويبدو أنّ أقدم من أطلق اسم الترادف على هذه الظاهرة هو أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) في كتابه الصحابي^(٢٤)، ففريق أثبت وجود الظاهرة، واحتجّ لوجودها بأن جمعاً من أهل اللغة، إذا اردوا أن يفسروا اللب قالوا: "هو العقل، أو فانه خلاف ما يفيد قولنا (العقل) ومثل ذلك القول وإن كان هو الكلام هو القول، فإنه كل واحد منهما ينفع بخلاف ما ينفع الآخر"^(٢٥)، وقريب منه ما نقله ابن فارس عن مثبتي الترادف وهو قولهم لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته، وذلك لأننا نقول في: لا ريب فيه: لاشك فيه. فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة خطأ^(٢٦)، وهناك فريق آخر كان ينكر الترادف، وعلى رأسهم ثعلب (ت ٢٩١هـ)، وأبو علي الفارسي وابن درستويه (ت ٣٤٧هـ)، وابن فارس، وأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ). يقول ابن فارس: "الاسم واحد هو السيف وما بعده من الألقاب صفات ... وكذلك الأفعال نحو مضي وذهب وأطلق، وقعد وجلس، ورقد ونام وهجع .. ففي كل منها فليس في سواها . وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب"^(٢٧)، وعلى الرغم من أنّ فريقاً كبيراً من اللغويين أشار إلى الفروق الدلالية بين المترادفات وصنف في هذه الفروق كتباً كما فعل أبو هلال العسكري، نجد فريقاً آخر لا يقف ملياً عند المترادفات ليتحسس الفروق الدلالية الدقيقة بين المعينة وما يعد مرادفاً لها من كلمة أخرى نحو: السنة والعام، وانفجرت، وانبجست، والنضح والنضح، والغفران، والشكر والحمد وغيرها^(٢٨). ومن المحدثين المنكرين للترادف الشيخ محمد رشيد رضا. ومصطفى صادق الرافعي والدة الدكتورة عائشة عبد الرحمن، والدكتور رمضان عبد التواب والدكتور محمد المبارك^(٢٩)، وحجج منكري الترادف قوية ظاهرة، تستند إلى ورود ما يظن ترادفه من ألفاظ في القرآن الكريم متعاطفاً، وغير متعاطف ووقوعه متعاطفاً أظهر حجة، وإلى ندرة اجتماع الشروط الدقيقة للترادف من الاتفاق التام في المعنى أو الاتحاد في البيئة اللغوية وفي العصر بين المفردات المظنون ترادفها أو اختلاف المعاني بين الحقيقة والمجاز أو على دافع الحاجة على شرح المعنى بأحد مرادفاته المظنونة، أو التطور الدلالي اللغوي أو الاستعارة من اللغات الأجنبية^(٣٠)، وتوسط الدكتور صبحي الصالح فذهب إلى إقرار وقوع الترادف في جانب من مفردات اللغة، مع أنه يقتر بأن لا مفر من الاعتراف بوجود فروق بين المترادفات، وأنها ربّما كانت موجودة ونسيت بمرور الزمن^(٣١)، وهذا القول ظاهره الجمع بين نقيضين . وللمحدثين من لغويي الغرب كلام يؤيده ظاهره عدم الترادف فقد جاء في

كتاب «اللغة» لفندريس أن اللفظ الواحد يأخذ من المعاني بقدر الاستعمالات المتاحة له ، وأن دوام الاستعمال لا بد أن تتمخض عنه ألفاظ جديدة لتلبية الدلالات المتجددة^(٣٢).

موقف الشيخ محمد عبده من الترادف:

ذهب الشيخ محمد عبده مع الفريق الذي قال بوجود الترادف وينقل دقائق الفروق اللغوية بين المفردات التي يظن أنها ذات معنى واحد أو متقاربة مقتفياً نهج الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) والراغب الأصفهاني (ت ٥٠٥هـ) وغيرهما ، وهو في هذا يكثر النقل عن الراغب الأصفهاني ، ويعزو حيناً إلى الزمخشري أو إلى كليهما معا مستدرِكاً عليهما حيناً آخر^(٣٣)، من المواضيع التي بين فيها الشيخ محمد عبده رفضه الترادف صراحة فيها عند تفسير البسملة في سورة الفاتحة إذ رفض قول: السيوطي (ت ٩١١هـ) "بترادف «الرحمن» و«الرحيم» بمعنى واحد عنده وأن الثاني تأكيد للأول وأبدى تعجبه من صدور مثل هذا القول من عالم مسلم وماهي إلا غفلة نسأل الله يسامح صاحبها ويقول الشيخ أنا لا أجزى لمسلم أن يقول في نفسه أو بلسانه: إن في القرآن كلمة تغاير أخرى ، ثم تأتي لمجرد تأكيد غيرها بدون أن يكون لها في نفسها معنى تستقل به . نعم . قد أجزى هو أن يكون معنى الكلمة هو عين معنى الأخرى بدون زيادة ثم يأتي بها لمجرد التأكيد لا غير بحيث تكون ما يسمى الترادف في عرف أهل اللغة^(٣٤)، إذ قال المفسر إن تفسير «اشترؤا» «استبدلوا» هو غير سديد لأن بين اللفظين فصلا في المعنى وكلنا نعتقد ، والحق ما نعتقد أن القرآن في أعلى درجة البلاغة لا يختار لفظاً من شأنه أن يقوم مقامه ، ولا يرجح أسلوباً على أسلوب يمكن تأدية المراد به^(٣٥)، يتضح من النصوص القرآنية التي سقتها أن الشيخ محمد عبده يؤمن بوجود الترادف في القرآن كما هو معهود عند معظم اللغويين إلا أنه يتشدد في مسألة إشاعة هذه الظاهرة فهي في نظره لا تأتي إلا عند الضرورة للتأكيد فقط كما صرح بنصوصه المتقدمة .

المشترك اللفظي :

ذهب سيبويه إلى أن من كلام العرب: اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين وعليه فالعلاقة بين المشترك والأضداد علاقة عموم وخصوص^(٣٦)، وقد نقل السيوطي كلام الأصوليين في ظاهرة المشترك اللفظي "وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة"^(٣٧)، فالمشترك هو ما اتحدت صورته واختلف معناه. واختلف علماء اللغة في المشترك اللفظي وجوداً وهدماً، فمنهم من قال به كالخليل (١٧٥هـ) وسيبويه^(٣٨)، والأكثرين أيضاً على أنه واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ .ومن الناس من أوجب وقوعه -قال: لأن المعاني غير متناهية ،فاذا وُزع لزم الاشتراك"^(٣٩)، وبين هؤلاء وأولئك طائفة أخرى اعتدلت في نظرتها إلى وجود

المشترك اللفظي في اللغة، ومن هؤلاء ابن فارس الذي قال: "اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصداً ولا أصلاً، ولكنه من لغات تداخلت، وأن تكون لفظة تستعمل لمعنى ثم تستعار لشيء فنكثر وتغلب وتصير بمنزلة الأصل"^(٤٠)، ومنهم من أنكر وقوعه في اللغة كابن درستويه وقد فسر ذلك بقوله: " فإذا اتفق البناءان في الكلمة والحروف، ثم جاء لمعنيين مختلفين لم يكن بدّ من رجوعهما إلى معنى واحد يشتركان فيه ، فيصيران متقفي اللفظ والمعنى "^(٤١).

والواضح أنّ الكلمة الواحدة لها القدرة على التعبير عن مدلولات متعددة ، إنّما هي خاصية من الخواص الأساسية للكلام العربي " وقد تعيش المدلولات القديمة جنباً إلى جنب مع المدلولات الجديدة. إنّ اللغة في استطاعتها أنّ تُعبّر عن الفكرة المتعددة بواسطة تلك الطريقة الحسيفة ، القدرة التي تتمثل في تطويع الكلمات وتأهيلها للقيام لعدد من الوظائف المختلفة"^(٤٢)، وتطرق الدكتور محمد حسين آل ياسين بقوله: "إلى إته ليس بين المشترك والأضداد من التشابه سوى انصراف اللفظ فيهما إلى أكثر من معنى، وبينهما فيما عدا ذلك من عدم التشابه ما بين كل منهما وأيمن الظواهر اللغوية الأخرى، وذلك أنّ أسباب نشأة الأضداد تختلف تماماً عما هي عليه في المشترك، ولا تتفق إلا في مسائل قليلة، ومن أقرب الأمثلة على هذا ما يقال في الاستحضار الذهني الطبيعي للمعنى المضاد مما لا يتوافر مثله في المشترك"^(٤٣)، وفسر هذه الظاهرة الدكتور إبراهيم انيس بـ"أنها تطور صوتي الذي يطرأ على ألفاظه المشتركة ، وذلك بأنّ تجد لفظة من الألفاظ في أطوار صوتية خاصة يترتب عليها ان تصادف الاشتراك بينها وبين غيرها من الألفاظ متحدة معها لفظاً ومختلفة عنها مدلولاً و أكثر ما يكون ذلك في الألفاظ التي لا يوجد بين معانيها المتعددة أي رابط. «معنوي قريب ولا بعيد»"^(٤٤)، والواقع اللغوي أنّ اللفظ المشترك لا يدل في الاستعمال إلا على معنى واحد يحدده السياق ، ولا يشذ عن هذا إلا في مواضع قليلة جداً ، لا يهتدي فيها إلى المعنى المقصود لانعدام القرائن اللفظية والحالية ، أو وجود ليس في الموقف وتشابك في القرائن"^(٤٥).

وجملة القول سواء قل المشترك اللفظي إلى الحد الذي اعترف به منكره، أو كثر إلى الحد الذي كتب فيه بعضهم مصنفات، فالأمر واحد، وهو أنه موجود في اللغة، وله دور في تحديد هذه الدلالة أو تلك. غير أن الفرق الذي قد يبدو بين هذا الفريق وذلك، أن المثبتين له، لم يبحثوا في أسباب وجوده في اللغة، بل اكتفوا بحد القول به وأنه من اللهجات القبلية، أو من التوسع المجازي، وما شاكل ذلك من آراء لم يرم أصحابها التفصيل فيها. في حين فصل المقلون منه، أو المنكرون له، في أسباب حدوثه بما يدعم آراءهم ويزكيها. غير أن المنتبِع لما ورد في اللغة من ألفاظ دالة على المشترك في أغلبها، سيلاحظ أنّها تعود إلى النقل والارتجال، وعن طريق ما تقدّم من آراء العلماء بين

رفض ومؤيد لذلك، فإن ظاهرة الاشتراك اللفظي في العربية وجدت مع اختلاف وجهات النظر والشروط بين العلماء وقد ذكر مفسرنا الشيخ محمد عبده عدد من ألفاظ المشترك اللفظي في تفسيره نقف عليها، منها ما ورد في قوله تعالى لفظة (المحيض) في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أذى فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾^(٤٦)، من الألفاظ التي اختلفت في أصلها الأول إذ قال مفسرنا: المحيض هو الحيض المعروف، وهو الدم الذي يخرج من الرحم في وصف مخصوص في زمن معلوم وهي مصدر كالمجيء والمبيت ويطلق على زمان الحيض ومكانه، والمرأة حائض بدون تاء لأنه وصف خاص ويعني العادة الشهرية للنساء وكأن السائل كان كذلك وقد ورد عن السيوطي الأذى بالفقر تبعاً لغيره على أن أخذه على ظاهره^(٤٧)، وجاء عن الراغب الأصفهاني: "الحيض الدم الخارج من الرحم على وصف مخصوص في وقت مخصوص، والمحيض الحيض ووقت الحيض وموضعه، المحيض هذه المفردة هي المصدر الميمي من الحيض بمعنى الفيضان والسيلان الهادئ من داخل"^(٤٨)، المحيض: "هذه المفردة هي المصدر الميمي من الحيض بمعنى الفيضان والسيلان الهادئ من داخل الشيء (الترشيح)، مثل السيلان الهادي للمستحلبات من الشجرة أو الدم من رحم المرأة"^(٤٩)، "المحيض مصدر كالحيض يقال: حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحيضاً إذا نزلت طبيعتها الدم المعروف ذا الصفات المعهودة المختصة بالنساء بمعنى"^(٥٠)، وعلى الرغم من تعدد معاني (المحيض) حدد سياق الآية المعنى المراد وهو دم الحيض الذي عرفه القرآن الكريم بأنه أذى^(٥١)، نستدل مما تقدم أنّ الكلمات الواحد تحمل أكثر من معنى في وقت واحد والذي يحدد المعنى سياق النص والمعاني الأخرى تتلاشى أمامه، ونلاحظ جلياً وقوع المشترك اللفظي في اللغة دليل مسوغ لوقوعه في القرآن لأنه نزل بلغة العرب وعلى طرائقهم في التعبير والقول السابق : فان وجد معه البيان فهو تطويل من غير فائدة هو إشارة إلى القرينة التي تعين المعنى المراد من اللفظ المشترك ، وهو غير صحيح ، إذ إنّ ذكر القرينة المعينة في باب الاشتراك لا يدعو إلى التطويل المنافي للأعجاز لجواز انطوائها على فائدة أخرى يراد إيصالها إلى السامع^(٥٢)، وكذلك أشار الشيخ محمد عبده إلى وقوع المشترك اللفظي : عند بيان كلمة «أولياء» في قوله تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكُافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥٣)، وعند مفسرنا " الأولياء : الانصار، والاتخاذ يفيد معنى الاصطناع وهو عبارة عن مكاشفتهم بالأسرار الخاصة بمصلحة الدين، وقوله: ﴿ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قيد في الاتخاذ"^(٥٤)، ويذهب الفراء (ت٢٠٧هـ) إلى معنى أولياء بمعنى: ولي الولاء والتوالي أن يحصل شيئا فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما، ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان، من حيث النسبة، ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد، والولاية النصرة^(٥٥)،

ورد عن الطبري (ت ٣١٠هـ) أن معنى أولياء هي المولاة في الدين^(٥٦)، وبحسب ما قال الزمخشري إن من يوالي الكفرة فليس من ولاية الله في شيء يقع عليه اسم الولاية، يعني أنه منسلخ من ولاية الله رأساً، وهذا أمر معقول فإن مولاة الولي ومولاة عدوه متنافيان^(٥٧) معنى أتخاذهم أولياء اللطف بهم في المعاشرة وذلك لقربية أو صداقة قبل الاسلام أو يد سابقة أو غير ذلك وهذا فيما يظهر نهوا عن ذلك وأما أن يتخذ ذلك بقلبه ونيته فلا يفعل ذلك مؤمن والمنهين هنا قرر لهم الإيمان^(٥٨)، وسلك صاحب الكاشف أن معنى أولياء واحده ولي، والمراد به هنا في النص القرآني معناه النصير^(٥٩)، وعلى وفق ما تقدم أن لفظة أولياء وهي من المشترك اللفظي وقد خرجت لأكثر من معنى ولا ريب أن السياق العام هو الفيصل في بيان معنى النص القرآني. ومن الألفاظ المشتركة لفظ (العين)، الجارية، وكذلك ما ذكره في لفظة عين الواردة في قوله تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾^(٦٠)، ويستعار العين لمعان موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة، واستعير للثقب في المزادة تشبيهاً بها بالهيئة وفي سيلان الماء منها فاشتق منها سقاء عين ومعين إذا سال منها الماء وقيل للمتجسس عين تشبيهاً بها في نظرها، وقيل للذهب عين تشبيهاً بها كونها أفضل الجواهر، والعين ما استعمل في معنى ذات الشيء يقال: كل مال عين ومن عين الماء اشتق ماء معين أي ظاهر للعيون^(٦١) ذهب ابن منظور (ت ٧١١هـ) أن هناك في اللغة ألفاظاً وضعت لأكثر من حقيقة؛ أي: بالاشتراك في أشياء مختلفة؛ كلفظ (العين) وضع للعين الباصرة، وموضوعة كذلك للماء المتفجر من الأرض، وعين الشمس، والجاسوس، وللقند، فيقال: اشتريت بالدين لا بالعين^(٦٢)، إذ قال مفسرنا (العين) ينبوع الماء ومعناها العين الجارية (والأنية) الشديدة الحرارة من أنى الماء يأتي إذا سخن وبلغ في الحرارة غايتها فإذا عطش أهل النار عطشهم الخاص بهم في تلك الدار، وأن إطلاق المشترك على أحد معنيه في موضع، لا يفهم منه منع إطلاقه على معناه الآخر في موضع آخر؛ فإطلاقه تعالى لفظ (العين) على الباصرة في قوله: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُرِيدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾^(٦٣)، لا يمنع إطلاق (العين) في موضع آخر على العين الجارية^(٦٤)، وسلك أبو حيان أن معنى الآية الكريمة عين: اسم جنس أي عيون أو مخصوصة ذكرت تشريفاً لها وهو مشترك لفظي^(٦٥)، يرى ابن عاشور: أن معنى الآية المراد منها جنس (العيون) وجملة {فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ} المقصود إثبات بعض محاسنها و أن المشترك يصح إطلاقه على عدد من معانيه جميعاً، أو بعضاً إطلاقاً لغوياً، كما أنه يعدّ معاني المشترك من قبيل الحقيقة، وإلا لانتقضت حقيقة المشترك فارتفع الموضوع من أصله ويأخذ على بعض المفسرين إغفالهم من الأساليب التي انفرد القرآن بها في استعمال اللفظ المشترك في معنيين أو أكثر إذا صلح

المقام بحسب اللغة العربية^(٦٦) وجملة القول إنَّ اللفظ المشترك موجود في اللغة، وأتَّه يصح إطلاقه على معنئيه، أو معانيه، جميعاً، إطلاقاً لغويًا وأنَّ كل ما يتناوله اللفظ من المعاني المتفقة، يجوز أن يكون مراداً منه، لا فرق بين ذلك بين المفردات، والجمل والسياق العام للنص القرآني هو من يبين المعنى هذا ما أشار إليه مفسرنا.

الأضداد:

جمعُ ضدٍّ " وضدُّ كلِّ شيءٍ ما نأفاهُ ، نحوُ البياضُ والسواد ، والبخلُ والكرمُ والشجاعةُ والجبنُ ، وليس كل ما خالف الشيءَ ضدًّا له ، ألا ترى أنَّ القوةَ والجهلَ مختلفان وليسا ضدَّين ، وإنَّما ضدُّ القوة الضعفُ ، وضدُّ الجهل العلمُ ، والاختلافُ أعَمُّ من التضادِّ إذ كان كل متضادين مختلفين ، وليس كل مختلفين ضدَّين"^(٦٧)، ويعدُّ التضادُّ نوعاً من المشترك اللفظي^(٦٨)، وقد ذهب سائر الی هذا الرأي^(٦٩)، يقول ابن الانباري (ت٥٧٧هـ) الذي هو أحد القائلين بالأضداد "إن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً ويرتبط أوله بآخره.. فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين لأنه يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر"^(٧٠)، وذهب ابن فارس إلى أن هناك ناساً تنكر هذا المذهب وأنَّ العرب تأتي باسم واحد لشيءٍ وضده. هذا ليس بشيء. وذلك أن الذين رَووا أنَّ العرب تسمى السيف مهند والفرس طرفاً هم الذين رَووا أنَّ العرب تسمى المتضادين باسم واحد^(٧١)، فمن الذين ألفوا في الأضداد : قطرب (ت٢٠٦هـ) ، وأبو عبيدة (ت٢١٠هـ) ، والأصمعي (ت٢١٦هـ) ، وابن السكيت (ت٢٤٤هـ) ، وأبو حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ) وغيرهم . ويذهب أنصار هذا الرأي إلى أنَّ التضاد في المعاني ، ينشأ أولاً في لهجات مختلفة ، ثم تستعير كلُّ لهجة المعنى المستعمل عند الأخرى ، وبذلك يجتمع المعنيان المتضادان في اللهجة ، ويقولون " إذا وقع الحرف على معنيين متضادين ، فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما ، ولكن أحد المعنيين لحي من العرب ، والمعنى الآخر لحي غيره ، ثم سمع بعضهم لغة بعض ، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء ، وهؤلاء عن هؤلاء ، قالوا: فالجون الأبيض في لغة حي من العرب ، والجون الأسود في لغة حي آخر ، ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر"^(٧٢)، وقد خالف هذا الرأي أحد الباحثين المحدثين هو محمد حسين آل ياسين بقوله: ليس بين المشترك والأضداد من التشابه سوى انصراف اللفظة فيهما إلى أكثر من معنى ، وبينهما فيما عدا ذلك من عدم التشابه ما يبين كل منهما وأيّ من الظواهر اللغوية الأخرى ، وذلك أن أسباب نشأة الأضداد تختلف تماماً عما هي عليه في المشترك ولا تتفق إلا في مسائل قليلة^(٧٣)، وأشار أبو الطيب اللغوي (ت٣٥٥هـ) بأن " شرط الأضداد أن تكون الكلمة بعينها تستعمل في معنيين متضادين ، من غير تغيير يدخل عليها"^(٧٤)، ويبدو أن الشيخ محمد عبده يقول

بوجود التضاد ، ويعدّه نوعاً من المشترك اللفظي على الرغم من ندرته في تفسيره ، يتضح هذا من قوله بخصوص جواز تعدد المعنى في اللفظ الواحد ، إذ يشير إلى إنّه كما هو ثابت في علم الأصول فإنّ استعمال لفظة واحدة لعدة معان لا مانع منه ^(٧٥)، من المواضع التي ذكرها الشيخ محمد عبده في تفسيره تشتمل على الأضداد هي.

أ. لفظة (عسعس) في قوله تعالى : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾ ^(٧٦)

لفظة (عسعس) من الألفاظ المتضادة المعنى التي تدل على معنيين متضادين في وقت واحد، ليكون السياق هو القرينة الوحيدة التي تميز أي المعنيين مناسب له بمعنى أدبر الليل والمعنى الآخر أقبل بظلامه وأظلم حين يسدل الظلمة بعد ما استعادت الأبدان نشاطها ، وانتعشت من فتورها ^(٧٧)، ذكر أهل اللغة " أنّ عسعس من الأضداد يقال : عسعس الليل إذا أقبل بظلامه وعسعس إذا أدبر ، والمعنيان يرجعان إلى شيء واحد هو ابتداء الظلام في أوله أو إدباره في آخره ^(٧٨)، ويتفق مع هذا المعنى كثير من المفسرين واللغويين ^(٧٩)، وأورد الرازي رواية الإمام علي (عليه السلام) في أنّه خرج يوماً وقت الفجر ، فبدأ يقرأ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾، وهذا يعني أنّ عسّ الليل إدباره وآخر وقته، وعدّه الرازي من الأضداد ^(٨٠)، على حين رجّح القرطبي (ت ٦٧١هـ) دلالة اللفظ على الإدبار بعد أنّ ذكر دلالاته على المعنيين المتضادين ، وحاول إرجاعهما إلى دلالة واحدة ، وهي ابتداء الظلام في أوله وإدباره في آخره ^(٨١)، إنّ من اسرار التعبير القرآني ذكر نعمتي الليل والنهار إذ قدم السابق أولاً ثم يذكر ما بعده وذلك لأهميته والعناية به ^(٨٢)، والواضح الذي لا يقبل الشك أنّ "اللليل على سبق الليل للنهار هو ما كان عليه الكون قبل خلق الشمس والقمر من الظلمة" ^(٨٣)، لجئ الشيخ محمد عبده إلى تعدد المعنى فقط، ولم يتوسع بالشرح والتفصيل وذلك لوضوح المعنى وهي من الواضحات التي لا تحتاج إلى بيان. وكذلك من الالفاظ التي المتضادة التي ذكرها الشيخ محمد عبده في تفسيره هي لفظة قروء.

أ - قروء: عند بيان دلالة لفظة «قروء» الواردة في قوله تعالى : ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ ^(٨٤)، قال الشيخ محمد عبده ومعنى " (قروء) جمع (قُرء) تُطْلَق على الحيض وعلى النقاء منه ، ويمكن الاستفادة من كلا هذين المعنيين مفهوماً كلياً يجمع بينهما ، وهو الانتقال من حالة الى حالة أخرى، ولذلك لا يقال للطاهر التي لم تر الدم ذات قرء أو قروء ، ولا للحائض التي استمر لها الدم ، فالقرء وسطا بين الدم والطهر أو عبارة عن الصلة بين هاتين الحالتين ^(٨٥)، وإلى هذا المعنى ذهب الراغب من قبل ، إذ قال : " ... وليس القُرء اسماً للطهر ولا للحيض مُجرّداً بدلالة أنّ الطاهر التي لم تر أثر الدم لا يُقال لها ذات قُرء ، وكذا الحائض التي استمر بها الدم والنفساء لا يقال لها ذلك ، وقوله :

﴿يَتَرَيَّصَنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ أي ثلاثة دخول من الطهر في الحيض " (٨٦)، وذكر أبو الطيب اللغوي: "والقرء الوقت والقرء الأوقات. فقد تكون وقتاً للحيض، ووقتاً للطهر. يقال حان قرء الشيء، وحان قارئ الشيء، أي وقته" (٨٧)، والاستفادة من (قُرُوء) بدلا عنها تشير إلى أن المراد من «ثلاثة قُرُوء» هو ثلاثة أطهار، وإلا لكان استعمال جمع القلة (٨٨)، وعدّ الزمخشري القرء حيضاً، وقالوا: "إن ثلاثة أشهر هي بدل من ثلاث حيضات، لأن الغرض الأصلي من العدة هو استبراء الرحم وذلك يُعلم بالحيض والطهر" (٨٩)، ويذهب الشيرازي إلى أن: " (قروء) جمع «قُرء» تُطلق على الحيض وعلى النقاء منه، ويمكن الاستفادة من كلا هذين المعنيين مفهوماً كلياً يجمع بينهما، وهو الانتقال من حالة إلى حالة أخرى" (٩٠)، وسلك جوادى أملي الرأي القائل "قرء من مفردات الأضداد التي تطلق على كل من حالتي الطهر والحيض. وقد جاءت كلمة (قرء) في اللغة بمعنى الجمع كما جاءت بمعنى الجري وفي حالة الطهر يجتمع الدم في الباطن كي يسيل في الفرصة المناسبة، ومن هنا سميت حالة الطهر قرءاً كما أنه في حالة (الحيض) أيضاً يكون الدم في حالة الجريان والسيل، ومن هنا أطلقوا على هذه الحالة أيضاً مصطلح (القرء)" (٩١).

الخاتمة

لا بد لنا نعرض بعض أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال مسيرتنا مع هذا البحث الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وآله وصحبه الطيبين النجباء الشرفاء، وبعد.

١- لما اقتضت طبيعة اللغة العربية أن تكون ذات ألفاظ كثيرة، ومعان وفيرة قادرة على التعبير عن أكثر من دلالة، والبيان لأكثر من وجه، أحتج إلى اللفظ المشترك، والمتضاد والمتقابل والنظير والمترادف والمتباين وهذا ما وجدناه جلياً في تفسير الشيخ محمد عبده.

٢- الشيخ محمد عبده من الذين يقولون بوجود الترادف في القرآن الكريم ولكن بصورة محددة وغير شائعة يختص بمواضع معينة ويقول أنا لا أجيز لمسلم أن يقول في نفسه أو بلسانه: إن في القرآن كلمة تغاير أخرى، ثم تأتي لمجرد تأكيد غيرها بدون أن يكون لها في نفسها معنى تستقل به. نعم.. قد أجزه هو أن يكون معنى الكلمة هو عين معنى الأخرى بدون زيادة ثم يأتي بها لمجرد التأكيد لا غير، وهو المعروف بعرف اللُّغة بالترادف.

٣- موقف المفسر من المشترك اللفظي والتضاد موقف اللغويين القائلين بوقوعه باللغة العربية نتيجة الاستعمال والمجاز... وغيرها. أورد الألفاظ المشتركة في تفسيره، بخلاف ألفاظ التضاد فإنها قليلة جداً لا تتجاوز بضعة ألفاظ.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الأحكام في أصول الاحكام: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الظاهري، (ت ٤٥٦هـ) تحقيق: أحمد شاکر، تقديم، أحسان عباس، الطبعة الاولى، دار الافاق الجديدة، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٢. الأزهر في ألف عام: المؤلف محمد عبد المنعم خفاجي وعلي علي صبح، الطبعة الثالثة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٤٣٢هـ-٢٠١٢م.
٣. الأضداد للأصمعي والسجستاني، ولابن السكيت، نشرها الدكتور أوغست هفنز، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٣٣٤هـ-١٩١٢م.
٤. الأضداد: محمد بن القاسم الانباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، ١٤٠٧-١٩٨٧م بيروت
٥. الأضداد في كلام العرب: أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت: ٣٥١هـ)، تحقيق: الدكتور عزة حسن، الطبعة الثانية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٦. الأضداد في اللغة: محمد حسين آل ياسين، الطبعة الاولى، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
٧. تاريخ الاستاذ الامام: محمد رشيد رضا، الطبعة الاولى، مطبعة الفضيلة القاهرة، ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م.
٨. تاريخ أدب اللغة العربية: جرجي زيدان، الطبعة الاولى دار مكتبة الحياة، مصر، القاهرة.
٩. تاريخ أدب العرب: شوقي ضيف، دار الهلال، جامعة القاهرة، مصر، ١٣٨٢هـ-١٩٦٠م.
١٠. تاريخ أدب اللغة العربية: جرجي زيدان، الطبعة الاولى دار مكتبة الحياة، مصر، القاهرة.
١١. التبيان في إعراب القرآن: العكبري (ت ٦١٦هـ) أبو البقاء عبد الله بن الحسين، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
١٢. تحرير المعنى السديد وتوير العقل الجديد في الكتاب المجيد (التحرير والتنوير) للظاهر بن عاشور، تونس: الدار التونسية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٤م.
١٣. التحقيق في كلمات القرآن الكريم، تأليف العلامة حسن مصطوفي، مركز نشر آثار العلامة المصطوفي، طهران، ١٣٩٣هـ.
١٤. تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر: جرجي زيدان، مؤسسة هنداوي، طبعة مصر، ١٣٤٤هـ-١٩٢٢م.
١٥. تصحيح الفصح، عبد الله بن جعفر الملقب بابن درستويه (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق د. عبد الله الجبوري، بغداد، ١٣٨١هـ-١٩٧٥م.
١٦. التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٧. تفسير جزء عم الشيخ محمد عبده مطبعة مصر ١٣٤١هـ، ١٩٠٠م.
١٨. تفسير القرآن الكريم (تفسير المنار)، ط٤، القاهرة، دار المنار، مكتبة القاهرة ١٢٨٠هـ-١٣٧٣م.
١٩. تفسير الجلالين جلال الدين السيوطي: (ت ٩١١هـ)،، طبعة، دار الشعب، القاهرة، ١٣٩٢هـ-١٩٧١م.
٢٠. تفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي، الطبعة السابعة مكتبة وهبه، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٢١. تفسير تسنيم، الشيخ عبد الله الجواد الطبري الأملي، الطبعة الاولى، دار الاسراء للطباعة والنشر، قم، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
٢٢. الجامع لأحكام القرآن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، (ت ٦٧١هـ) تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الاولى، مطبعة الرسالة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٣. جامع البيان عن تأويل أي القرآن: الطبري أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠هـ) مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
٢٤. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية. دلالة الألفاظ: الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، القاهرة.
٢٥. دفع شبه التشبيه بألف التنزيه: تأليف عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي، (ت ٥٩٧هـ) تحقيق، حسن بن علي السقاف، دار الإمام الرواس، بيروت - لبنان.
٢٦. دلالة السياق في القصص القرآني، د. محمد عبد الله علي سيف العبيدي، إصدار وزارة الثقافة والسياحة صنعاء (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

٢٥. زعماء الإصلاح في العصر الحديث: أحمد أمين، مطبعة دار الكتاب العربي بيروت لبنان ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م.
٢٦. الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، غنيت بتصحيحه ونشره: المكتبة السلفية لمؤسسيها: محب الدين الخطيب وعبد الفتاح، مطبعة المؤيد، القاهرة، ١٣٢٨هـ- ١٩١٠م.
٢٧. الشاذلية عرض ونقد: خالد بن ناصر العتيبي، الطبعة الأولى، مكتبة الرشيد، السعودية، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
٢٨. ضحى الإسلام: احمد بك أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤هـ- ١٩٣٣هـ.
٢٩. عبقرى الإصلاح والتعليم الإمام محمد عبده: عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة
٣٠. علم اللغة: علي عبد الواحي وافي؛ دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة ١٣٨٨هـ- ١٩٦٧م.
٣١. علم الدلالة: الدكتور أحمد مختار عمر، الطبعة الخامسة، عالم الكتب، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٨م مصر.
٣٢. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: الأستاذ الدكتور هادي نهر، تقديم: الأستاذ الدكتور علي الحمد، الطبعة الأولى، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.
٣٣. الفروق اللغوية: لأبي هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ-)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة
٣٤. فصول في فقه العربية: الدكتور رمضان عبد التواب، الطبعة السادسة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٣٥. القاموس المحيط: أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ-)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم المرقسوسي، الطبعة الثامنة مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٣٦. الكاشف في تفسير القرآن: المؤلف محمد جواد مغنية، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، قم ميدان معلم.
٣٧. الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المعروف بـ(سيبويه) (ت: ١٨٠هـ-)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
٣٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، الطبعة الأولى، طبعة دار الشعب، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م. القاهرة.
٣٩. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٦م
٤٠. مجاز القرآن، معمر بن المثنى الملقب بأبي عبيدة (ت: ٢١٠هـ)، تحقيق: محمد فواد سزكين، مصر، ١٩٧٠م.
٤١. المحصول في الأصول: فخر الدين الرازي (ت: ٦٦١هـ)، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة.
٤٢. المستصفي من علم الأصول: أبو حامد الغزالي، (ت: ٥٠٥هـ) تحقيق: محمد عبد السلام الشافعي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
٤٣. المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً: الدكتور توفيق شاهين، مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
٤٤. مصر الأفريقية والأطماع الاستعمارية في القرن التاسع عشر: المؤلف جلال يحيى، الطبعة الأولى، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.
٤٥. معاني القرآن للفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الكوفي (ت: ٢٠٧هـ)، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.
٤٦. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم ابن السري المعروف بالزجاج (ت ٣١١هـ)، شرح وتحقيق، الدكتور عبد الجليل عبد شلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٤٧. المعاني الثانية في الأسلوب القرآني، د. فتحي احمد عامر، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٦م.
٤٨. المعتمد في أصول الفقه أبو الحسين محمد بن علي البصري المعتزلي (ت: ٤٣٦هـ) تحقيق: محمد حميد خلف، يتعاون محمد بكر وحسين حنفي، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، (١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م)
٤٩. المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الأولى، (دار القلم - دمشق)، (الدار الشامية- بيروت)، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
٥٠. من أسرار العربية: إبراهيم أنيس، الطبعة الأولى مكتبة الانجلو المصرية.
٥١. الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، الطبعة الثانية، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٥٢. الوحدة الوطنية في مصر عبر التاريخ: عبد العزيز رفاعي وحسين عبد الواحد الشاعر، الطبعة الأولى، مطبعة عالم الكتب، مصر - القاهرة.

ثانياً: الرسائل الجامعية

١- المنهج البياني في تفسير القرآن الكريم بنت الشاطي نموذجاً ، رسالة ماجستير مقدمة من قبل الطالب باب عياط نور الدين إلى جامعة وهران كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية الجزائر ، بأشراف :الدكتور الجيلالي سلطاني ، ٢٠٠٦م-٢٠٠٧م .

ثالثاً: البحوث والدراسات

١- الاشراف والترادف ، محمد تقي الحكيم ، بحث في مجلة مجمع العلمي العراقي ، العدد (١٢) لسنة (١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م) .

الهوامش

(^١) ينظر :تاريخ الاستاذ الامام محمد عبده :٢٠:١، وعقري الاصلاح والتعليم محمد عبده :٤٩:وزعماء الاصلاح في العصر الحديث :٢٨٠، الشيخ محمد عبده دراسة في طروحاته الفكرية ، بحث نشر في جامعة الينبار : ٣٨.

(^٢) ينظر :زعماء الاصلاح في العصر الحديث :٢٦

(* الطريقة الشاذلية :وهي التي تنسب إلى أبي الحسن الشاذلي (ت٦٥٦هـ) يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية، ويعرف اشتهارهم بالذكر المفرد "الله" أو مضمراً "هو" وهم يعتقدون ان التصوف ظهر بعد عصر الصحابة والتابعين. ينظر: المدخل إلى التصوف الاسلامي :٤٩ ، والشاذلية عرض ونقد :٣٢

(^٣) ينظر :عقري الاصلاح والتعليم :٥٩، و:الازهر في ألف عام :٣/٣٠٦-٢١/١-٢٢.

(^٤) ينظر عقري الاصلاح والتعليم :٦٣.

(^٥) تراجع مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر :٧١/٢-٧٢، وعقري الاصلاح والتعليم :٢٥، والازهر في ألف عام :٣/٣٦٣، ومصر الاقريقية والاطماع الاستعمارية في القرن التاسع عشر :٢٨٣.

(^٦) ينظر:عقري الاصلاح والتعليم الامام محمد عبده :٩٣،٩٢،٩١ وما بعدها:الوحدة الوطنية في مصر عبر التاريخ:٦٤.

(^٧) ينظر : الازهر في ألف عام :٣/٧٦.

(^٨) ينظر:تفسير المنار :١/١٤، و التفسير والمفسرون :٢/٤٠٧-٤٠٩.

(^٩) ينظر :المنهج البياني في تفسير القرآن الكريم بنت الشاطي نموذجاً ، رسالة ماجستير مقدمة من قبل الطالب باب عياط نور الدين إلى جامعة وهران كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية الجزائر ، بأشراف :الدكتور الجيلالي سلطاني ، ٢٠٠٦م-٢٠٠٧م :٢٣.

(^{١٠}) تفسير المنار :٢/١٤٧.

(^{١١}) ينظر :تاريخ الاستاذ الامام :٢/٦٤٣.

(^{١٢}) اقتباس من كتاب دفع شبهات التشبيه الجوزي:٧، ينظر :تاريخ الاستاذ الامام :٢/٦٤٣.

(^{١٣}) الإتقان في علوم القرآن:٤/١٦٧.

(^{١٤}) ينظر: المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً :١٥

(^{١٥}) ينظر: من أسرار اللغة:٦.

(^{١٦}) القاموس المحيط :٣/١٤٣-١٤٤.

- (١٧) التعريفات: ١٩٩
- (١٨) ينظر: الاحكام : ١/٣٠ وما بعدها .
- (١٩) ينظر: علم الدلالة أحمد مختار عمر : ٢١٥.
- (٢٠) المصدر: نفسه: ٢١٦.
- (٢١) ينظر: الكتاب : ٧/١.
- (٢٢) ينظر : الخصائص : ١١٨/٢.
- (٢٣) المحصول في علم أصول الفقه : ١/ ٢٥٣-٢٥٤.
- (٢٤) ينظر: الصاحبى في فقه اللغة : ٤١-٤٣.
- (٢٥) الفروق في اللغة : ٣٧.
- (٢٦) ينظر :الصاحبى في فقه اللغة : ٩٧، والمزهر ١/٤٠٤، وعلم الدلالة ٢١٦.
- (٢٧)الصاحبى في فقه اللغة : ٩٦-٩٧، والمزهر ١/٤٠٤، ينظر علم الدلالة ٢١٨.
- (٢٨) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : ٣٩٤.
- (٢٩) ينظر: تاريخ أدب العرب : ٢٩١ وما بعدها ، والاعجاز البياني للقرآن ١٩٧، وفقه اللغة وخصائص العربية : ٢٠٠
- (٣٠) ينظر المزهر في اللغة : ١/٣٨٤، تاريخ أداب اللغة العربية (١/ ٤٥ ، علم اللغة ١٧٢-١٧٥ ، فصول في فقه اللغة ، ٣١٦-٣١٨ ، الدراسات اللغوية عند العرب ٤١٥-٤١٦.
- (٣١) ينظر دراسات في فقه اللغة : ٢٩٩-٣٠٠.
- (٣٢) اللغة: ٢٤٢.
- (٣٣) ينظر في تفسير القرآن: ٤/ ١٢٦، ٤٢٧، مفردات الالفاظ القرآن لراغب الاصفهاني: ٤٠.
- (٣٤) ينظر :تفسير الجلالين : ٥٥٥ في تفسير القرآن : ٤/٣٠-٣١
- (٣٥) ينظر : في تفسير القرآن : ٤/٨٦.
- (٣٦) ينظر: الكتاب : ٧/١-٢٤، والصاحبى ٩٦.
- (٣٧) المزهر في اللغة : ٣٦٩/١.
- (٣٨) ينظر: الكتاب ١/٢٤
- (٣٩) المزهر في اللغة : ٣٦٩/١.
- (٤٠) الصاحبى في فقه اللغة : ٢٠٧-٢٠٨.
- (٤١) تصحيح الفصيح : ١/٢٤٠
- (٤٢) المعنى الثاني في الاسلوب القرآني : ٦٥.
- (٤٣) الاضداد في اللغة: ١٠٢.
- (٤٤) من أسرار اللغة / ٤١
- (٤٥) ينظر :دلالة السياق في القصص القرآني : ٩٩.
- (٤٦) البقرة : ٢٢٢.
- (٤٧) ينظر: في تفسير القرآن ٤/٦١٥-٦١٦.

- (٤٨) المفردات في غريب القرآن: ١٤١.
- (٤٩) التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٣٦٠/٢.
- (٥٠) الميزان في تفسير القرآن: ١٧٦/٢.
- (٥١) ينظر: في تفسير القرآن ٦١٥/٤.
- (٥٢) ينظر: الاشتراك والترادف / ٨٠ - ٨١.
- (٥٣) آل عمران: ٢٨.
- (٥٤) في تفسير القرآن: ٢٦ / ٤.
- (٥٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤١٨/١.
- (٥٦) ينظر: جامع البيان ٣٢٠-٣١٥/٥.
- (٥٧) الكشاف: ٥٤٤/١.
- (٥٨) ينظر: البحر المحيط: ٤٤٠/٢-٤٤١.
- (٥٩) ينظر: الكاشف: ٣٨/٢.
- (٦٠) الغاشية: ١٢.
- (٦١) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٣٦٩-٣٧٠.
- (٦٢) ينظر: لسان العرب: ٣١٩٥/٤.
- (٦٣) آل عمران: ١٣.
- (٦٤) ينظر: في تفسير القرآن: ٣٩٢-١٦/٤.
- (٦٥) ينظر: البحر المحيط: ٤٥٨/٨.
- (٦٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠١/٣٠، ٩٩/١، ١٢٣/١.
- (٦٧) الأضداد في كلام العرب: ١/١،
- (٦٨) ينظر: المزهر: ٣٨٧/١.
- (٦٩) ينظر: المعتمد في أصول الفقه ٢٢/١، والمستقصى ٣٢/١.
- (٧٠) الأضداد للأثري: ٢.
- (٧١) ينظر: الصاحب في فقه اللغة: ٩٨.
- (٧٢) الأضداد: ابن الأثري: ١١.
- (٧٣) ينظر: الأضداد في اللغة، ١٠٢.
- (٧٤) الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي: ٤٥٥/١.
- (٧٥) ينظر: في تفسير القرآن ٣١/٤.
- (٧٦) التكويد: ١٧/١٦.
- (٧٧) ينظر: في تفسير القرآن: ٥٣١/٥.
- (٧٨) معاني القرآن وإعرابه الزجاج: ٢٩٢/٥.



العدد الحادي والأربعون
الجزء الثالث/تشرين الثاني/٢٠٢٠

جامعة واسط
مجلة كلية التربية

- (٧٩) ينظر: التبيان ٢٢١/١٠، وجامع البيان ٤٧١/٧، والكشاف ٥٤٦/٤، التحرير والتنوير ٥٤٠/٣٠، ومعاني القرآن للفراء ٢٤٢/٣، ومجاز القرآن ٢٨٧ / ٢ .
- (٨٠) ينظر: التفسير الكبير ٦٨/٣١/١١ .
- (٨١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٣٨/١٩ .
- (٨٢) ينظر: اسرار البيان في التعبير القرآني: ١٨ .
- (٨٣) التعبير القرآني ٥٣-٥٤ .
- (٨٤) البقرة: ٢٢٨ .
- (٨٥) في تفسير القرآن: ٤٠٤/٤٠٤-٦٢٦-٦٢٧ .
- (٨٦) المفردات في غريب القرآن / ٤١٨ .
- (٨٧) الأضداد في كلام العرب أبو الطيب اللغوي: ٣٥٩/١ .
- (٨٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٠٨/٣-١٠٩ .
- (٨٩) الكشاف: ٢٧١/١ .
- (٩٠) تفسير الأمل ٩٢ / ٢ .
- (٩١) تسنيم في تفسير القرآن: ٢٤٤/١١ .